صفة الكلام بين الإمام الذَّهبي والعلّامة الحلِّي دراسة تحليلية مقارنة

م.د.أحمد خلف نايل الجابري
ah75kn@gmail.com

The adjective of Speech between the Golden Imam and the Ornament Comparative Analytical Study

Dr. Ahmed Khalaf Nayel Al-Jabri
Specialization: Doctrine

المستخلص

تناولت الورقة الإمام الذَّهبي المتوفى (٧٤٨هـ) وكذلك العلامة الحِلّي المتوفى سنة (٧٢٦هـ) وآرائهم في صفة الكلام، من خلال كتاب المنتقى من منهاج الاعتدال للذّهبي، وكشف المراد في تجريد الاعتقاد للحلّي، وبيان أقوال العلماء في هذه المسألة ومن ثم القول الراجح فيها، لما فيه من أهمية في معرفة عقيدة أهل السنة والجماعة، وعقيدة الشيعة، ولكونها تعتبر مقارنة بين مذهب أهل السنة متمثلةً بالإمام الذَّهبي، ومذهب الشيعة متمثلةً بالعلامة الحِلّي، مع ذكر بعض مذاهب المخالفين لمذهب أهل السنة والجماعة.

Abstract

The paper dealt with the golden imam who died (748 AH) as well as the mark ornaments of the deceased in the year (726 AH) and their views in the form of speech, through the book of the chosen from the platform of moderation of gold, and revealed the intention to strip the belief of jewelry, and the statement of scientists in this matter and then say the most likely, It is important to know the doctrine of Ahl al-Sunnah and al-Jama'ah, and the doctrine of Shiites, and because it is considered a comparison between the doctrine of Ahl al-Sunna represented by the golden imam, and the Shi'a sect represented by the ornaments.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على نهجه واتبع ملته إلى يوم الدين.

وبعد:

فإن مشكلة الانقسام الحادث في ظهر الأمة الإسلامية هي الأولى التي تؤرق كل مسلم مخلص، وداعية غيور على أمته، وإنها لتفرض على الجميع إيجاد السبيل الحاسم إلى حلها، ورفع آثارها المدمرة عن الأمة وأبنائها، وطرد شبحها المخيم على ربوعها وأجوائها.

ولم يكتف أعداء الإسلام بحرب أهلية فقط وإنما عملوا على إشاعة الفرقة بين صفوفهم ولم يدَّخروا جهداً في إشاعة الفتن والحروب بين المسلمين، ومن هذا المنطلق نجد أنه من الواجب القيام بدراسة لبيان الفَرق بين أهم الفِرق الإسلامية الموجودة اليوم على الساحة وأسباب اختلافها وذلك بإبراز أهم نقاط الاتفاق والاختلاف بينها.

واعتقد أن المذهبين اللذين على الساحة بقوة الآن هما مذهب أهل السنة عموماً، والمذهب الشيعي أو الاثني عشرية.

ولما كانت هذه المذاهب يمثلها علماء، يدافعون عن معتقداتها وأفكارها؛ فقد أحببت أن أحققها بواسطة عَلَمَين مشهورين الأول: هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، شمس الدين، أبو عبد الله، الذهبي المتوفى (٧٤٨هـ)، محدث العصر، إمام العلماء حفظاً، وذهبيُّ العصر معنى ولفظاً.

وكان شديد الميل إلى رأي الحنابلة، معظماً لعقيدة السلف، جارياً عليها، راداً على من خالفها، فألف في ذلك مصنفات جليلة كالعلو، والأربعين في الصفات وكتابه العرش ، والمنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، وغيرها وله التصانيف الجزيلة في الحديث، وأسماء الرجال، وقد بلغت مؤلفاته نحو مائتي كتاباً.

يجمع الإمام الذهبي بين ميزتين لم يجتمعا إلا للأفذاذ القلائل في تاريخنا، فهو يجمع إلى جانب الإحاطة الواسعة بالتاريخ الإسلامي حوادث ورجالاً، المعرفة الواسعة بقواعد الجرح والتعديل للرجال، والرد على الفرق الضالة وإظهار كذبها وتزييفها، فكان وحده مدرسة قائمة بذاتها.

والإمام الذَّهبي من العلماء الذين دخلوا ميدان التاريخ من باب الحديث النبوي وعلومه، وظهر ذلك في عنايته الفائقة بالتراجم التي صارت أساس كثير من كتبه ومحور تفكيره التاريخي.

أما الثاني: فهو الحسن بن يوسف بن المطهر، المعروف (بالعلامة الحِلّي) عند الشيعة المتوفى سنة (٧٢٦هـ)، لكثرة مؤلفاته في نصرة فرقة الشيعة، والتي منها: منهاج الكرامة في معرفة الإمامة، وكشف المراد في تجريد الاعتقاد، وغيرها، وكثرة ادعائه زوراً وتزييفاً، في هجومه على الصحابة الكرام وعلى أهل السنة عموماً؛ لأنهم يدينون بالمذهب النبوي الذي يجلّون فيه الصحابة الكرام رضوان الله عليهم وأتباع النبي عليه الصلاة والسلام.

وأيضاً فإن الاثنين معاصران لبعضهما، إلا أن الموقع الجغرافي مختلف، وأيضاً لجهود الإمام الذهبي في رده على الحِلّي، بادعاءاته الزائفة وخرافته الموروثة، وقد وقع اختياري في دراسة هذا الموضوع على هذا العنوان ((صفة الكلام بين الإمام الذهبي والعلامة الحلي)).

أهمية البحث:

١- تأتي أهمية هذا البحث مما يتعرض له المسلمون الآن من هجمة شرسة في كل بقاع الأرض من حروب أهلية بين أهل الفرق.

٢- وأكثر هذه الحروب والمجازر بسبب الانقسام الذي بني على عقائد تفردت بها طائفة معينة.

٣- وهذه الطائفة تريد أن تفرض عقيدتها ومنهجها على باقي الفرق الإسلامية.

٤- ولا تعدو أن تكون هذه العقيدة سياسية لا غير.

٥- القيمة الرفيعة للموضوع، وتظهر من كونه يتناول لكتاب " كشف المراد في تجريد الاعتقاد" الذي يعدُّ من أهمّ كتب الشيعة المعتمدة في العقائد، والرد عليه من خلال كتاب "المنتقى من منهاج الاعتدال" للإمام الذَّهبي وهو علم من أعلام أهل السنة والجماعة.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث للتَّالي:

١/ التعرف على الصفات الإلهية التي تناولها الحِلّي ونقدها.

٢/ التعرف على ردود الإمام الذهبي لما تناوله الحلي.

٣/ التعرف على أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما.

٤/ بيان ضلالة العلامة الحلي فيما ذهب إليه في نكران الصفة.

٥/ التنبيه على المسائل والأدلة والحجج المخالفة للكتاب والسنة والموافقة لهما.

منهج البحث:

أما المنهج المتَّبع في البحث: فهو المنهج الاستقرائي والتحليلي، مع مراعاة التالي:

١. ترتيب مسألة هذا البحث بعد استقرائها من كتب هذين العالمين وفق تسلسل الموضوعات والمسائل في كتب المتكلمين عند الفرق الإسلامية.
٢. مراعاة بيان مواضع المسألة في مؤلفاتهم.
٣. عند ذكر المسألة التي فيها الخلاف، أذكر أقوال المخالفين المشهورين في التصنيف في هذا الفن أو المعتبرين عند أهل الكلام استيعاباً لأقوال المخالفين لأهل السنة من الفرق والمذاهب.
٤. عرض آراء الفرق الإسلامية فيها ونقدها، مع بيان أوجه الاتفاق والاختلاف بينهم.
٥. أبدأ بذكر قول الحِلّي وبعدها أذكر رد الامام الذهبي عليه ومن ثم بيان أقوال اهل الفرق فيها ومن ثم بيان الراجح فيها.

الكلام

وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: صفة الكلام عند الحلّي

المطلب الثاني: صفة الكلام عند الذهبي

المطلب الثالث: أقوال العلماء في صفة الكلام

المطلب الأول: صفة الكلام عند الحلِّي:

وعمومية قدرته تدل على ثبوت الكلام والنفساني غير معقول[١].

ذهب المسلمون كافة إلى أنه تعالى متكلم[٢] واختلفوا في معناه[٣]، فعند المعتزلة أنه تعالى أوجد حروفاً وأصواتاً في أجسام جمادية دالة على المراد[٤].

---

[١] ينظر: تجريد الاعتقاد (١١٨/١) المؤلف: النصير الطوسي المتوفى (٦٧٢هـ) تحقيق: عباس محمد حسن سليمان، الناشر: دار المعرفة الجامعية، سنة النشر:١٩٩٦م، عدد الأجزاء:١.

[٢] تواتر إجماع الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، واتفاقهم على أنه تعالى متكلم، وثبوت نبوتهم غير متوقفة على كلامه تعالى، لكن الخلاف، في معنى كلامه وحدوثه وقدمه، والدليل عليه من الكتاب: قوله تعالى:﴿ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، وقوله تعالى:﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء:١٦٤]، وقوله تعالى:﴿قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي ﴾ [الأعراف:١٤٤]وقوله تعالى:﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ ﴾ [هود:١١٩] ومن السنة قوله عليه الصلاة والسلام:((فضل كلام الله على كلام خلقه كفضل الله على خلقه)) أخرجه الدارمي في سننه (٥٣٣/٢) برقم (٣٣٥٧)، وقوله ((ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان)) رواه البخاري كتاب الرقاق باب من نوقش الحساب عذب برقم (٦٥٣٩)، وأنه صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين فيقول: ((أعيذكما بكلمات الله التامة العامة)) أخرجه البخاري كتاب الأنبياء برقم (٣٣٧١). ينظر: مطالع الأنظار (١٨٣).

[٣] الكلام لازم لذات الرب كلزوم الحياة ليس هو متعلقا بمشيئته وقدرته بل هو قديم كقدم الحياة؛ إذ لو قلنا إنه بقدرته ومشيئته لزم أن يكون حادثا وحينئذ فيلزم أن يكون مخلوقا أو قائما بذات الرب فيلزم قيام الحوادث به وذلك يستلزم تسلسل الحوادث. لأن القابل للشيء لا يخلو عنه أو عن ضده. قالوا: وتسلسل الحوادث ممتنع؛ إذ التفريع على هذا الأصل. ثم إن هؤلاء لما قالوا بقدم عين الكلام تنازعوا فيه فقالت طائفة: القديم لا يكون حروفا ولا أصواتا؛ لأن الصوت يستحيل بقاؤه كما يستحيل بقاء الحركة وما امتنع بقاؤه امتنع قدم عينه بطريق الأولى والأحرى فيمتنع قدم شيء من الأصوات المعينة كما يمتنع قدم شيء من الحركات المعينة لأن تلك لا تكون كلاما إلا إذا كانت متعاقبة والقديم لا يكون مسبوقا بغيره فلو كانت الميم من (بسم الله قديمة مع كونها مسبوقة بالسين والباء لكان القديم مسبوقا بغيره وهذا ممتنع فيلزم أن يكون القديم هو المعنى فقط ولا يجوز تعدده. ينظر: مجموع الفتاوى (١٥٠/١٢).

[٤] يرى المعتزلة: أن كلام الله تعالى مؤلف من حروف وكلمات متعاقبة مترتبة يعدم بعضها بعضا عند النطق بها، واتفقوا على أن معنى متكلماً، أي خالق للكلام، والقرآن فعل من أفعاله تعالى، فهو مخلوق كسائر أفعاله،

ووافقهم الحشوية في ذلك لكن خالفوهم في: أنه قديم أزلي قائم بذات الرب تعالى.

واختلفت المعتزلة في الكلام هل هو حروف ام لا على مقالتين: فزعمت فرقة منهم ان كلام الله سبحانه حروف وزعم آخرون منهم ان كلام الله سبحانه ليس

وقالت الأشاعرة: إنه متكلم بمعنى أنه قام بذاته معنى غير العلم والإرادة وغيرهما من الصفات تدل عليها العبارات وهو الكلام النفساني[٥] ، وهو عندهم معنى واحد ليس بأمر ولا نهي ولا خبر ولا غير ذلك من أساليب الكلام، والمصنف رحمه الله[٦] حينئذ استدل على ثبوت الكلام بالمعنى الأول بما تقدم من كونه تعالى قادراً على كل مقدور لا شك في إمكان خلق أصوات في أجسام تدل على المراد.

وقد اتفقت المعتزلة والأشاعرة على إمكان هذا لكن الأشاعرة أثبتوا معنى آخر، والمعتزلة نفوا هذا المعنى لأنه غير معقول إذ لا يعقل ثبوت معنى غير العلم ليس بأمر ولا نهي ولا خبر ولا استخبار وهو قديم والتصديق موقوف على التصور[٧].

وانتفاء القبح عنه تعالى يدل على صدقه[٨].

لما أثبت كونه تعالى متكلماً وبين معناه شرع في بيان كونه تعالى صادقا، وقد اتفق المسلمون عليه لكن لا يتمشى على أصول الأشاعرة، أما المعتزلة فهذا المطلب عندهم ظاهر الثبوت لأن الكذب قبيح بالضرورة، والله تعالى منزه عن القبائح لأنه تعالى حكيم على ما يأتي فلا يصدر الكذب عنه تعالى[٩].

بحروف، واختلفت المعتزلة في الكلام هل هو موجود مع كتابته ام لا على مقالتين، فزعمت فرقة منهم ان الكلام يوجد مع كتابته في مكانها كما يجامع القراءة في موضعها وزعمت فرقة اخرى منهم ان الكتابة رسوم تدل عليه وليس بموجود معها.
وذهبت الكرامية: إلى أن الكلام قد يطلق على القدرة على التكلم وقد يطلق على الأقوال والعبارات وهو قائم بذاته تعالى، لكن إن كان بالاعتبار الأول فهو قديم متحد لا كثرة فيه، وإن كان بالاعتبار الثاني، فهو حادث متكثر، فهم يقولون ان الله يخلق الأصوات والحروف في ذاته، وهذا يرجع إلى جواز أن يكون تعالى محلا للحوادث وهو باطل.
وأما الواقفية من الشيعة، وهم الذين وقفوا على موسى بن جعفر، فذهبوا: إلى أن كلام الله تعالى كائن بعد ما لم يكن، لكن بعضهم توقف في إطلاق اسم المخلوق، وأطلق اسم الحادث عليه. ينظر: المحيط بالتكليف (٣١٦)، شرح الأصول الخمسة (٥٣١)، أصول الدين للبغدادي (١٠٦)، الإرشاد (٩٩)، نهاية الإقدام في علم الكلام (٢٨٩)، الفائق في أصول الدين الخوارزمي (٢٣٠)، أربعون مسألة في أصول الدين للسكوني الأشبيلي (١٦)، الأربعين للرازي (٢٥٠/١)، أبكار الأفكار (٣٥٥/١)، نهاية المرام (٨٨) مقالات الإسلاميين لأبو الحسن الأشعري (١٩٤/١).

[٥] ينظر: نهاية الاقدام للشهرستاني (١١١/١) أبي الفتح محمد بن عبد الكريم (المتوفى:٥٤٨هـ) نهاية الاقدام في علم الكلام، حرره وصححه: الفريد جيوم: الناشر: مكتبة الثقافة الدينية: عدد الأجزاء:١.

(٦) النصير الطوسي مؤلف كتاب تجريد الاعتقاد.

[٧] ينظر: كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد(٢٦٧/١) للحلي، تحقيق آية الله حسن زاده الآملي طبعة مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.

[٨] ينظر: تجريد الاعتقاد (١١٨/١).

[٩] ينظر: كشف المراد في تجريد الاعتقاد (٢٦٨/١).

المطلب الثاني: صفة الكلام عند الامام الذَّهبي:

قلنا: هذا قول الكلابية(١٠) وهم طائفة من الذين يقولون: القرآن مخلوق كالمعتزلة لا من يقول هو كلام الله غير مخلوق كالكرامية(١١) والسالمية(١٢) والسلف وأهل الحديث من أهل المذاهب الأربعة وغيرهم فليس في ذكر مثل هؤلاء حصول مقصود الرافضي، ثم كثير من الرافضة يقول به وهو الثابت عن أئمة أهل البيت، ثم إن الكلابية والأشعرية قالوا: هذا لموافقتهم للمعتزلة في الأصل لاتفاقهم على صحة دليل حدوث الأجسام فلزمهم القول بحدوث ما لا يخلو عن الحوادث ثم قالوا: وما تقوم به الحوادث لا يخلو منها فإذا قيل الجسم لم يخل من الحركة والسكون قالوا والسكون الأزلي يمتنع زواله لأنه موجود أزلي وكل موجود أزلي يمتنع زواله، وكل جسم يجوز عليه الحركة فإذا جاز عليه الحركة وهو أزلي وجب أن تكون حركته ازلية لامتناع زوال السكون الأزلي ولو جاز عليه الحركة الأزلية لزم حوادث لا أول لها وذاك ممتنع فلزم أنه تعالى لا تقوم به الحوادث، وقد علموا قطعا أن الكلام يقوم بالمتكلم كما يقوم العلم بالعالم والحركة بالمتحرك وأن الكلام الذي يخلقه الله في غيره ليس كلاما له بل لذلك المحل **فلما ثبت عندهم أن** الكلام لا بد أن يقوم بالمتكلم وقد وافقوا المعتزلة على أن الحوادث لا تقوم بالقديم لزم من الأصلين أن يكون الكلام قديما قالوا: وقدم الأصوات ممتنع لأن الصوت لا يبقى زمانين فتعين أن يكون الكلام القديم معنى ليس بحرف ولا صوت وإذا كان كذلك كان معنى واحدا لأنه لو زاد على واحد لم يكن له حد محدود ويمتنع وجود معاني لا نهاية لها فهم يقولون: نحن وافقناكم على امتناع أن يقوم بالرب ما هو مراد له مقدور وخالفناكم في كون كلامه مخلوقاً منفصلاً عنه(١٣)، فلزمت المناقضة فإن كان الجمع بين هذين ممكناً لم نتناقض وإن تعذر لزم خطأنا في إحدى المسألتين ولم يتعين الخطأ فيما خالفناكم فيه بل قد نكون أخطأنا فيما

---

(١٠) كُلّابِيَّة بضم الكاف وتشديد اللام ثم كسر الباء، فرقة إسلامية من أهل السنة والجماعة، ظهرت في النصف الأول من القرن الثالث الهجري على يد عبد الله بن سعيد بن كلاب البصري، المتوفى سنة(٢٤١هـ) كانت بينه وبين المعتزلة مناظرات، واليه ينتسبون. ينظر: مقالات الإسلاميين (٥/١).

(١١) فرقة إسلامية تنسب إلى محمد بن كرام الذي نشأ في سجستان، وتوفي ببيت المقدس سنة (٢٥٦هـ) والكرامية مجسمون، أطلقوا على الله لفظ " الجسم" لذلك عدهم الشهرستاني من الصفاتية الذين غلوا في الإثبات حتى انتهى بهم إلى التجسيم والتشبيه، وأما الأشعري في (المقالات) فعدهم من فرق "المرجئة" لقولهم إن الإيمان هو الإقرار والتصديق دون اعتقاد القلب وعمل الجوارح، وعرفوا بالزهد والتقشف والعبادة، تعددت فروعهم، دون الاختلاف في الأصول، وأكثر أتباعهم في خراسان وما وراء النهر. انظر: الملل والنحل (١٠٨/١) ومقالات الإسلاميين ص (١٤١).

(١٢) فرقة كلامية، ذات نزعة صوفية، تنسب إلى محمد بن سالم المتوفى سنة (٢٩٧هـ) وابنه: أحمد بن سالم المتوفى سنة(٣٥٠هـ)، تتلمذ الأب محمد بن سالم على سهل بن عبد الله التستري ، هذا ومن أشهر رجال السالمية: أبو طالب المكي صاحب كتاب " قوت القلوب" ينظر: المعتمد في أصول الدين ص (٢١٧).

(١٣) ينظر: منهاج السنة النبوية (٣٥٧/٣).

وافقناكم عليه من كونه لا يتكلم بمشيئته وقدرته بكلام يقوم به مع أن إثبات هذا القول هو قول جمهور أهل الحديث وطوائف من المتكلمين والكرامية والشيعة(١٤) بل لعله قول أكثر الطوائف(١٥)، وإذا اضطررنا إلى موافقة إحدى الطائفتين كانت موافقتنا لمن يقول إن الرب يتكلم إذا شاء(١٦)، خير من موافقتنا لمن يقول: إن كلامه إنما هو ما يخلقه في غيره لظهور فساده عقلا وشرعاً(١٧)، ووجه آخر أن يقال: الخطاب لمعدوم لم يوجد بعد وبشرط وجوده أقرب إلى العقل من متكلم لا يقوم به كلامه ومن كون الرب مسلوباً صفات الكمال فما خلق الله عرضا في جسم إلا كان صفة للجسم لا للخالق، وأما خطاب من لم يوجد بشرط وجوده فإن الموصي قد يوصي بأشياء ويقول أنا آمر الوصي بعد موتي أن يعمل كذا ويعمل كذا وإذا بلغ ولدي فلان يكون هو الوصي وأنا آمره بكذا وكذا، بل يقف وقفا يبقى دهرا ويأمر الناظر الذي لم يخلق بعد بأشياء، وأما القائل: يا غانم يا نجاح فإن قصد به خطاب حاضر فهذا قبيح وإن قصد به خطاب من سيكون مثل أن يقول: قد أخبرني الصادق أن أمتي تلد غلاماً ويسمى غانماً فإذا ولدته فهو حر وقد جعلته وصيا على أولادي وأنا آمرك يا غانم بكذا وكذا لم يكن هذا ممتنعا لأنه خطاب لحاضر في العلم وإن كان مفقودا في العين، والإنسان يخاطب من يستحضره في نفسه ويذكر أشياء له ويقول: يا فلان أما قلت لك كذا وروى عن علي رضي الله عنه أنه لما مر بكربلاء قال صبراً أبا عبد الله(١٨) يعني الحسين رضي الله عنه، والنبي صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال **وخروجه وقال: (يا عباد الله اثبتوا)**[١٩]. **ولم يوجد بعد عباد الله أولئك، وذا كثير في القرآن من**

---

(١٤) الشيعة الإمامية الاثنا عشرية هم تلك الفرقة من المسلمين الذين زعموا أن عليًا هو الأحق في وراثة الخلافة دون الشيخين أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين وقد أطلق عليهم الإمامية لأنهم جعلوا من الإمامة القضية الأساسية التي تشغلهم وسُمُّوا بالاثنى عشرية لأنهم قالوا باثني عشر إمامًا دخل آخرهم السرداب بسامراء على حد زعمهم، ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (٥١/١).

(١٥) ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٨٥/٩).

(١٦) المصدر السابق (١٦٠/٦).

(١٧) ينظر: منهاج السنة النبوية (٣٥٧/٣).

(١٨) هذه الحادثة ذكرها الامام الآجري ولم يذكر انها في كربلاء قال (عن عبد الله بن نجي الحضرمي، عن أبيه، وكان صاحب مطهرة علي رضي الله عنه قال: خرجنا مع علي رضي الله عنه إلى صفين، فلما حاذى نينوى قال: صبرا أبا عبد الله، صبرا أبا عبد الله بشط الفرات قال: قلت: وماذا؟ قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه تفيضان قال: فقلت له: هل أغضبك أحد يا رسول الله؟ مالي أرى عينيك تفيضان؟ قال: «أخبرني جبريل عليه السلام أن أمتي تقتل ابني الحسين» ثم قال لي: «هل لك أن أريك من تربته؟» قال: قلت نعم قال: فمد يده فقبض قبضة، فلما رأيتها لم أملك عيني أن فاضتا)) ينظر: كتاب الشريعة (٢١٧٥/٥) المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، الناشر: دار الوطن - الرياض / السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، عدد الأجزاء: ٥.

(١٩) ينظر: سنن الترمذي (٨١/٤) باب ماجاء في الدجال، برقم (٢٢٤٠) المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م
عدد الأجزاء: ٦.

إخباره تعالى عن نفسه وعن عباده وملائكته بصيغة الماضي بما سيكون بعد الساعة كقوله تعالى:﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ﴾ [الأعراف:٤٤] وقوله:﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ﴾ [فاطر:٣٤] وقوله:﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ﴾[غافر:٤٩][٢٠].

المطلب الثالث: أقوال العلماء في صفة الكلام:

الكلام لغةً: كلم: القرآن كلام الله وكلم الله وكلماته وكلمته، وكلام الله لا يحد ولا يعد، وهو غير مخلوق، تعالى الله عما يقول المفترون علوا كبيرا [٢١].

(الكلام) اسم جنس يقع على القليل والكثير. و (الكلم) لا يكون أقل من ثلاث كلمات لأنه جمع (كلمة) مثل نبقة ونبق. وفيها ثلاث لغات: كلمة وكلمة وكلمة. و (الكلمة) أيضا القصيدة بطولها. و (الكليم) الذي يكلمك. و (كلمه) (تكليما) و (كلاما) مثل كذبه تكذيبا وكذابا. و (تكلم) كلمة وبكلمة. و (كالمه) جاوبه، و (تكالما) بعد التهاجر. وكانا متهاجرين فأصبحا يتكالمان ولا تقل: يتكلمان. وما أجد (متكلما) بفتح اللام أي موضع كلام. و (الكلماني) المنطيق. و (الكلم) الجراحة والجمع (كلوم) و (كلام) وقد (كلمه) من باب ضرب ومنه قراءة من قرأ: « {دابة من الأرض تكلمهم} [النمل: ٨٢] » أي تجرحهم وتسمهم. و (التكليم) التجريح. وعيسى عليه السلام (كلمة) الله لأنه لما انتفع به في الدين كما انتفع بكلامه سمي به، كما يقال: فلان سيف الله وأسد الله[٢٢].

(كلم) الكاف واللام والميم أصلانِ: أحدهما يدلُّ على نطقٍ مُفهِم، والآخَر على جراح[٢٣].

---

[٢٠] ينظر: المنتقى من منهاج الاعتدال (١٥٤).

[٢١] ينظر: لسان العرب (٥٢٢/١٢).

[٢٢] ينظر: مختار الصحاح (٢٧٢/١).

[٢٣] ينظر: مقاييس اللغة (١٠٦/٥).

اصطلاحاً:

الأقوال في مسمى الكلام أربعة وهي:

القول الأول: فالذي عليه السلف والفقهاء والجمهور أنه يتناول اللفظ والمعنى جميعاً.

القول الثاني: بل مسماه هو اللفظ والمعنى ليس جزء مسماه بل هو مدلول مسماه وهذا قول كثير من أهل الكلام من المعتزلة وغيرهم وطائفة من المنتسبين إلى السنة وهو قول النحاة لأن صناعتهم متعلقة بالألفاظ.

القول الثالث: بل مسماه هو المعنى وإطلاق الكلام على اللفظ مجاز لأنه دال عليه وهذا قول ابن كلاب ومن اتبعه.

القول الرابع: بل هو مشترك بين اللفظ والمعنى وهو قول الأشاعرة[٢٤].

يرى المعتزلة: أن كلام الله تعالى مؤلف من حروف وكلمات متعاقبة مترتبة يعدم بعضها بعضاً عند النطق بها، واتفقوا على أن معنى متكلماً، أي خالق للكلام، والقرآن فعل من أفعاله تعالى، فهو مخلوق كسائر أفعاله، ووافقهم الحشوية[٢٥] في ذلك لكن خالفوهم في: أنه قديم أزلي قائم بذات الرب تعالى، وذهبت الكرامية: إلى أن الكلام قد يطلق على القدرة على التكلم وقد يطلق على الأقوال والعبارات وهو قائم بذاته تعالى، لكن إن كان بالاعتبار الأول فهو قديم متحد لا كثرة فيه، وإن كان بالاعتبار الثاني، فهو حادث متكثر، فهم يقولن أن الله يخلق الأصوات والحروف في ذاته، وهذا يرجع إلى جواز أن يكون تعالى محلا للحوادث وهو باطل، وأما الواقفية[٢٦] من الشيعة، وهم الذين وقفوا على موسى بن جعفر، فذهبوا: إلى أن كلام الله تعالى كائن بعد ما لم يكن، لكن بعضهم توقف في إطلاق اسم المخلوق، وأطلق اسم الحادث عليه[٢٧].

---

[٢٤] ينظر: مجموع الفتاوى (١٧٠/٧).

[٢٥] قال التهانوي في " كشاف اصطلاحات الفنون ": " الحشوية بسكون الشين وفتحها، وهم قوم تمسكوا بالظواهر فذهبوا إلى التجسيم وغيره، وهم من الفرق الضالة. قال السبكي في " شرح أصول ابن الحاجب ": الحشوية طائفة ضلوا عن سواء السبيل يجرون آيات الله على ظاهرها ويعتقدون أنه المراد، سموا بذلك لأنهم كانوا في حلقة الحسن البصري فوجدهم يتكلمون كلاما، فقال: ردوا هؤلاء إلى حشاء الحلقة، فنسبوا إلى حشاء فهم حشوية بفتح الشين. وقيل: سموا بذلك لأن منهم المجسمة، أو هم هم، والجسم حشو فعلى هذا القياس فيه بسكون الشين نسبة إلى الحشو. وقيل: المراد بالحشوية طائفة لا يرون البحث في آيات الصفات التي يتعذر إجراؤها على ظاهرها، بل يؤمنون بما أراده الله مع جزمهم بأن الظاهر غير مراد ويفوضون التأويل إلى الله، وعلى هذا إطلاق الحشوية عليهم غير مستحسن؛ لأنه مذهب السلف ". وانظر أيضاً: مادة " الحشوية ". بدائرة المعارف الإسلامية ; ما ذكره الشهرستاني عن " مشبهة الحشوية " في الملل والنحل ٩٦/١ - ٩٩، ونقله عنه الإيجي في " المواقف "، ص [٠ - ٩] ٢٩، ط. القاهرة، ١٣٥٦.

[٢٦] هم الذين يسوقون الامامة ينتهوا بها الى جعفر بن محمد ويزعمون ان جعفر بن محمد نص على امامة ابنه موسى بن جعفر وان موسى بن جعفر حى لم يمت ولا يموت حتى يملك شرق الارض وغربها حتى يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا وهذا الصنف يدعون الواقفة لا نهم وقفوا على موسى بن جعفر ولم يجاوزوه الى غيره. ينظر: مقالات الإسلاميين (٢٨/١).

[٢٧] ينظر: المجموع في المحيط بالتكليف للقاضي عبد الجبار (٣١٦/١)، شرح الأصول الخمسة (٥٣١)، أصول الدين للبغدادي (١٠٦)، الإرشاد (٩٩)، نهاية الإقدام في علم الكلام (٢٨٩)، الفائق في أصول الدين الخوارزمي (٢٣٠)، أربعون مسألة في أصول الدين للسكوني الأشبيلي المتوفى (٦٥٢هـ) ص (١٦) الأربعين للرازي (٢٥٠/١) أبكار الأفكار (٣٥٥/١) غاية المرام (٨٨).

وذهب الأشاعرة إلى أن الكلام: صفة أزلية قديمة قائمة بذاته تعالى بها الدلالة والإفهام منافية للسكوت والآفة، وهو ليس الأصوات والحروف الحادثة، وما يقوله المعتزلة لا ينكره الأشاعرة، بل يقولون به ويسمونه كلاماً لفظياً، ويعترفون بحدوثه وعدم قيامه بذاته تعالى، لكنهم يثبتون أمراً وراء ذلك وهو: المعنى القائم بالنفس الذي يعبر عنه بالألفاظ، ويقولون هو الكلام حقيقة، وهو قديم قائم بذاته تعالى فصار محل النزاع بين الأشاعرة والمعتزلة هو نفي المعنى النفسي وإثباته، فإذن الأدلة الدالة على حدوث الألفاظ إنما تقيدهم بالنسبة إلى الحنابلة القائلين بقدم الألفاظ، وأما بالنسبة إلى الأشاعرة فيكون نصبا للدليل في غير محل النزاع[٢٨].

وقال أهل الحق: كلامه حرف وصوت يقومان بذاته وأنه قديم، وقد بالغوا فيه حتى قال بعضهم جهلاً الجلد والغلاف قديمان فضلاً عن المصحف، وهم يشتركون مع الأشاعرة في القول: بقدم صفة الكلام لله تعالى ولكن على معنى مغاير؛ لأنهم يرون أن كلام الله تعالى وصف له ووصف القديم قديم والكلام في نظرهم هو الحروف والأصوات[٢٩].

يقول الإمام الرازي: إن كونه تعالى متكلما بالمعنى الذي يقوله المعتزلة، مما نقول به ونعترف به ولا ننكره بوجه من الوجوه، إنما الخلاف بيننا وبينهم: في إثبات أمر آخر وراء ذلك، وهم ينكرونه، وهو الكلام النفسي[٣٠].

ردَّ الأشاعرة على هذا القول: بأن إثبات المعنى النفسي ظاهر؛ لأن من يورد صيغة أمر أو نهي أو خبر أو استخبار أو غير ذلك من أنواع الكلام، يجد في نفسه معاني لا تختلف باختلاف العبارات بحسب الأوضاع والاصطلاحات وهذه المعاني يقصد المتكلم حصولها في نفس السامع ليجري على موجبها، فهي غير إرادة التكلم وغير علم المتكلم بالمعنى وإن كانا متلازمين فمغايرته للعلم والإرادة ظاهرة[٣١].

---

[٢٨] ينظر: نهاية الاقدام للشهرستاني (٣٢٠/١).

[٢٩] ينظر: الإرشاد (٩٩) نهاية الإقدام (٢٨٩)، الأربعين للرازي (٢٤٥/١) أبكار الأفكار (٣٥٢/١) شرح المقاصد (١٤٣/٤)، شرح المواقف (٢٠٣/٣).

[٣٠] ينظر: الأربعين للرازي (٢٥٠/١).

[٣١] ينظر: الأربعين للرازي (١/ ٢٤٥)، شرح المقاصد (١٤٩/٤).

القول الراجح:

قول الإمام الذّهبي أن الكلام صفة من صفات الله الثَّابتة له بالكتاب والسنَّة وإجماع السَّلف.

قال الله تعالى:﴿ وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾[النِّساء: ١٦٤] ،﴿مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ﴾[البقرة: ٢٥٣]، عن النواس بن سمعان الكلابي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا أراد الله أن يوحي بأمر تكلم بالوحي، فإذا تكلم أخذت السماوات منه رجفة من خوف الله عز وجل، فإذا سمع ذلك أهل السماوات، صعقوا وخروا سجدا، فيكون أول من يرفع رأسه جبريل عليه السلام، فيكلم الله من وحيه بما أراد، فينتهي به جبريل على الملائكة، كلما مر بسماء قال أهلها: ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول جبريل: قال الحق، وهو العلي الكبير. قال: فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل، حتى ينتهي بهم جبريل حيث أمره الله من السماء والأرض)(٣٢).

وأَجمع السَّلف على ثبوت الكلام لله، فيجب إثباته له من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل(٣٣).

وهُوَ كَلامٌ حَقِيقِيٌّ يَلِيقُ بِاللهِ، يَتَعَلَّقُ بِمَشِيئَتِهِ بِحُرُوفٍ وأَصوَاتٍ مَسْمُوعَةٍ.

والدَّلِيلُ علَى أَنَّهُ بِمشيئَتِهِ: قَوْلُهُ تَعالَى:﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾[الأعراف: ١٤٣] ، فَالتَّكْلِيمُ حَصَلَ بَعْدَ مَجيءِ مُوسَى؛ فَدَلَّ علَى أَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بمشيئتِهِ تَعالَى.

والدليل على أنه حروف قوله تعالى:﴿ يَا مُوسَى* إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ [طه: ١١- ١٢]؛ فإن هذه الكلمات حروف وهي كلام الله.

والدليل على أنه بصوت قوله تعالى:﴿وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ [مريم: ٥٢]، والنداء والمناجاة لا تكون إلا بصوت، وروى عبد الله بن أنيس عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: (يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك، أنا الديان)(٣٤).

وكلام الله تعالى قديم النوع حادث الآحاد، ومعنى (قديم النوع): أن الله لم يزل ولا يزال متكلما ليس الكلام حادثًا منه بعد أن لم يكن، ومعنى (حادث الآحاد): أن آحاد كلامه أي: الكلام المعين المخصوص حادث؛ لأنه متعلق بمشيئته متى شاء تكلم بما شاء كيف شاء.

---

(٣٢) ينظر: السنة (٢٢٦/١)باب ذكر الكلام والصوت والشخص، برقم (٥١٥) المؤلف: أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ)، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠، عدد الأجزاء: ٢.

(٣٣) ينظر: مجموع الفتاوى (١٧٣/١٢).

(٣٤) ينظر: خلق أفعال العباد للبخاري.حديث حسن: علقه البخاري في صحيحه في موضعين أحدهما بصيغة الجزم (١٧٣/١) وبصيغة التمريض (٤٥٣/١٣) ووصله في كتابه الأدب المفرد (٩٧٠) وكتابه خلق أفعال العباد (٩٨/١) وكذا الإمام أحمد في مسنده (٤٩٥/٣) والبيهقي في الأسماء والصفات ص (٧٨، ٧٩) وابن أبي عاصم في السنة ص (٥١٤) والحاكم في المستدرك (٤٣٧/٢) وصححه ووافقه الذهبي، وقواه الحافظ في الفتح (١٧٤/١) وذكر له أكثر من طريق، وقال عن أحدها: إنه صالح، وقال الألباني في تخريج السنة (٥١٤): حديث صحيح.

وسَـمِعَهُ جِبْرِيـلُ: لقولِـهِ تَعَـالَى:﴿قُـلْ نَزَّلَـهُ رُوحُ القُدُسِ مِـنْ رَّبِّـكَ﴾[النحـل: ١٠٢]، وَمَـنْ أَذِنَ لَـهُ مِـنْ مَلاَئِكَتِهِ ورُسُلِهِ:

أمَّـــا الملائِكَـــةُ: فلِقَوْلِـــهِ صَـــلَّى اللهُ عَلَيْـــهِ وَسَلَّمَ:(وَلَكِنَّ رَبَّنَا إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ، ثمَّ يُسَبِّحُ أَهْلُ السَّماءِ الَّذين يَلُونَهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنيَا، فيقولُ الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ لِحَمَلَـةِ الْعَـرْشِ:"﴿مَـاذَا قَـالَ رَبُّكُـمُ﴾" [سَـبَأ: ٢٣] فَيُخْبِرُونَهُمْ)[٣٥].

وأمَّا الرُّسُلُ: فقدْ ثَبَتَ أنَّ اللهَ كَلَّمَ محمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ المِعْرَاجِ.

وإنَّـهُ سُبْحَانَهُ يُكَلِّمُ المؤمنينَ ويُكَلِّمُونَـهُ: لحديثِ أبـي سَـعِيدٍ الخُـدْرِيِّ، أنَّ النَّبـيَّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (يَقُولُ اللهُ لأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّـةِ، فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ)[٣٦].

وقَـالَ النَّبـيُّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ: (إِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يُوحِيَ بِأَمْرِهِ تَكَلَّمَ بِالْوَحْيِ...)[٣٧].

وهذا يـدلُّكَ علـى أنَّ أهلَ البـدعِ لهـم رغبـةٌ فـي نفي مـا دلَّ عليـه الكتـابُ والسّنَّةُ، فصفةُ الكلامِ ثابتـةٌ للهِ جلَّ وعلا.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

---

[٣٥] رَوَاهُ مسلِمٌ (١٧٥٠/٤) بـاب تحـريم الكهانـة واتيـان الكهان، برقم (٢٢٢٩).

[٣٦] ينظـر: اللؤلـؤ والمرجـان فيمـا أتفـق عليـه الشـيخان (٢٨٧/٣).

[٣٧] سبق تخريجه.

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم:

١- السكوني الأشبيلي المتوفى (٦٥٢هـ) أربعون مسألة في أصول الدين، الطبعة الأولى لدار الغرب الإسلامي تحقيق: يوسف احنانا.

١. - الرازي للإمام فخر الدين، المتوفى (٦٠٦هـ) الأربعين في أصول، الدين تحقيق أحمد حجازي السقا، طبعة مكتبة الكليات الأزهرية.

٢. - الجويني عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد (المتوفى: ٤٧٨هـ) الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد تحقيق د. محمد يوسف موسى د. علي عبد المنعم عبد الحميد طبعة الخانجي لسنة (١٩٥٠م).

٣. - البيهقي أحمد بن الحسين أبو بكر (٤٥٨هـ) الأسماء والصفات، تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي الطبعة الأولى لمكتبة السوادي في جدة.

٤. - البغدادي عبد القاهر ت (٤٢٩هـ) أصول الدين، الطبعة الأولى لدار الفنون في تركيا لسنة (١٩٢٨).

٥. - الطوسي المتوفى (٦٧٢هـ) تجريد الاعتقاد، تحقيق: عباس محمد حسن سليمان، الناشر: دار المعرفة الجامعية، سنة النشر:١٩٩٦م، عدد الأجزاء:١.

٦. - منهاج السنة النبوية لأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية المتوفى سنة (٧٢٨هـ) الطبعة الأولى لمؤسسة قرطبة تحقيق د. محمد رشاد سالم، عدد الأجزاء ٩.

٧. - الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين الشريف (المتوفى: ٨١٦هـ) التعريفات، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م، عدد الأجزاء:١.

٨. - البخاري محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) خلق أفعال العباد، المحقق: د. عبد الرحمن عميرة، الناشر: دار المعارف السعودية – الرياض، عدد الأجزاء: ١.

٩. - ابن أبي عاصم أبو بكر وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ) السنة، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠، عدد الأجزاء: ٢.

١٠.- الترمذي محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) سنن الترمذي، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م، عدد الأجزاء:٦.

١١.- الدارمي أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ) سنن الدارمي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، عدد الأجزاء: ٢.

١٢.- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى: ٧٦٩هـ) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة: العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م، عدد الأجزاء: ٤.

١٣.- القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الأسد أبادي، أبو الحسين المعتزلي (المتوفى: ٤١٥هـ) شرح الأصول الخمسة، تحقيق د. عبد الكريم عثمان طبعة مكتبة وهبة في القاهرة لسنة (١٩٩٦).

١٤.- البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، (المتوفى: ٢٥٦هـ) صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ٩.

١٥.- الآمدي أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي (المتوفى: ٦٣١هـ) غاية المرام في علم الكلام المؤلف، المحقق: حسن محمود عبد اللطيف، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة، سنة النشر: عدد الأجزاء: ١.

١٦.- الآمدي سيف الدين المتوفى(٦٣١هـ) أبكار الأفكار، بتحقيق أ. د. أحمد محمد المهدي الطبعة الثانية لدار الكتب المصرية سنة (٢٠٠٤).

١٧.- الملامحي محمود بن محمد الخوارزمي (المتوفى ٥٣٦هـ) الفائق في أصول الدين، تحقيق فيصل بدير عون، طبعة الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية٢٠١٠م.

١٨.- الآجُرِّيُّ أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي (المتوفى: ٣٦٠هـ) كتاب الشريعة، المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، الناشر: دار الوطن – الرياض / السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، عدد الأجزاء: ٥.

١٩.- الحلي ابن المطهر (المتوفى ٧٢٦هـ) كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، تحقيق آية الله حسن زاده الآملي طبعة مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم.

٢٠.- محمد فؤاد بن عبد الباقي بن صالح بن محمد (المتوفى: ١٣٨٨هـ) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، عدد الأجزاء: ٣ أجزاء في مجلد واحد، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – محمد الحلبي (بدون طبعة وبدون تاريخ)، ثم صوّره: - كما هو وبنفس ترقيم صفحاته وأحاديثه -: دار الحديث، القاهرة، بتاريخ: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م، توزيع: دار الريان للتراث.

٢١.- ابن تيمية تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ) مجموع الفتاوى المؤلف، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٢٢.- القاضي عبد الجبار (المتوفى:٤١٤هـ) المحيط بالتكليف، من جمع الإمام أبي محمد الحسن بن أحمد ابن متويه النجراني المتوفى (٤٦٦هـ) تصحيح ونشر الأب جين يوسف هوبن، المطبعة الكاثوليكية بيروت.

٢٣.- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: ٥.

٢٤.- الأشعري علي بن إسماعيل أبو الحسن (المتوفى:٣٣٠هـ) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الثالثة تحقيق: هلموت ريتر.

٢٥.- الشهرستاني أبي الفتح محمد بن عبد الكريم (المتوفى:٥٤٨هـ) الملل والنحل، تحقيق محمد عبد القادر الفاضلي ط. المكتبة العصرية بيروت سنة (٢٠٠٨).

٢٦.- الذّهبي لأبي عبد الله محمد بن عثمان (المتوفى :٧٤٨هـ) المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، تحقيق محب الدين الخطيب، الطبعة الثالثة لإدارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد في الرياض.

٢٧.- ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم (المتوفى :٧٢٨هـ) منهاج السنة النبوية، الطبعة الأولى لمؤسسة قرطبة تحقيق د. محمد رشاد سالم، عدد الأجزاء ٩.

٢٨.- الشهرستاني أبي الفتح محمد بن عبد الكريم (المتوفى:٥٤٨هـ) نهاية الاقدام في علم الكلام، حرره وصححه: الفريد جيوم: الناشر: مكتبة الثقافة الدينية: عدد الأجزاء:١.

٢٩.- الحنبلي أبي يعلى(المتوفى:٤٥٨هـ) المعتمد في أصول الدين، تحقيق: الدكتور وديع زيدان حداد، دار المشرق بيروت–لبنان، سنة: ١٩٧٤م.

٣٠.- التفتازاني سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله، المتوفى سنة (٧٩١هـ) شرح المقاصد في علم الكلام، الناشر دار المعارف النعمانية، سنة النشر ١٤٠١هـ – ١٩٨١م، مكان النشر باكستان، عدد الأجزاء ٢*١.

٣١.- الجرجاني الشريف علي بن محمد ت(٨١٦هـ) شرح المواقف، مع حاشية السايلكوتي، ومحمد شاه الفناري الطبعة الأولى لدار السعادة بمصر لسنة (١٩٠٧)، وطبعة دار الجيل بيروت تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة.